Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (105) المجلد (2) ايلول 2025

المرجعية الاجتماعية في شعر ابن عبد ربّه الأندلسي (ت 328ه)

Social reference in the text of Ibn Abd Rabbih al-Andalusi

رقية جمال مصطفى أ.د. محمد عبدالقادر حسين
قسم اللغة العربية/ كلية العلوم الإنسانية/ جامعة زاخو

Email:
mohammed.hussein@uoz.edu.krd

Published: 1- 9-2025

Keywords: المرجعية، الاجتماعية، ابن عبد ربّه، الأندلس.

Abstract

This study examines the social references in the poetry of Ibn Abd Rabbih al-Andalusi, highlighting how these references shaped the artistic and semantic structure of his texts. The research demonstrates the interplay between Arab-Islamic heritage and the rich Andalusian environment, as well as the diversity of cultural and social influences. It analyzes how the poet embodied social values, rituals, and human relationships in his works, drawing on symbols from nature and cultural traditions. The study underscores the importance of understanding cultural references to interpret literary texts within their social and historical contexts. The research is organized into four sections: the first introduces the concept of reference, the second defines social reference, the third explores manifestations of Andalusian and Arab identity in Ibn Abd Rabbih's poetry, and the fourth addresses representations of social relations among members of the same community as reflected in poetic themes.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تتناول الدراسة المرجعيات الاجتماعية في شعر ابن عبد ربه الأندلسي، موضحة كيف شكّلت هذه المرجعيات البنيتين الفنية والدلالية لنصوصه، يُبرز البحث تداخل التراث العربي والإسلامي مع البيئة الأندلسية الغنية وتعدد التأثيرات الحضارية والاجتماعية، ويحلل كيف جسّد الشاعر القيم الاجتماعية والطقوس والعلاقات الإنسانية في نصوصه، مستفيدًا من رموز الطبيعة والموروثات الثقافية، تبرز الدراسة أهمية فهم ال مرجعيات الثقافية لفهم النصوص الأدبية وتفسيرها في سياقها الاجتماعي والتاريخي، وذلك في أربع مباحث، استهلّ أولها بالتعريف في مفهوم المرجعية، ثم جاء المبحث الثاني معرفًا بالمرجعية الاجتماعية، وفي المبحث الثالث تناول مظاهر الهوية الأندلسية والعربية في شعر ابن عبد ربه، والمبحث الرابع بما يخص صور العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد والتي تتمثل في الأغراض الشعرية.

المقدمة

في أفق الأندلس الرحب، إذ تلاقت الحضارات وتداخلت المرجعيات، بزغ ابن عبد ربه الأندلسي شاعرًا وأديبًا يجسد في شعره روح عصره وملامح مجتمعه، ويمنحنا من خلال قصائده نافذة تطل على عالم زاخر بالتنوع الثقافي، لم يكن شعر ابن عبد ربه مجرد تعبير عن ذات فردية، بل كان مرآة صافية تعكس تفاعل الشاعر مع بيئته، واستلهامه لموروثه الإسلامي والعربي، وانفتاحه على مؤثرات الأندلس بثرائها الحضاري وتعددها المرجعي.

يرتكز هذا البحث على دراسة شعر ابن عبد ربه من زاوية المرجعيات الاجتماعية التي شكلت بنيته الفنية والدلالية، إذ تتجلى في نصوصه التراث العربي القديم، المجتمع العربي الأكبر المخزون في الذاكرة، إلى توظيف رموز الطبيعة الأندلسية كالجبال والبحر والهلال والورد، في تمازج فريد بين الموروث والواقع المعيش، كما يبرز في شعره حضور القيم الاجتماعية، والطقوس الاحتفالية، والعلاقات الإنسانية، في ظل مجتمع يتسم بالهرمية والتعدد والانفتاح على المذاهب والأعراف المختلفة.

ويهدف البحث إلى استكشاف تمثلات الهوية الأندلسية في شعر ابن عبد ربه من خلال تحليل البنية الفنية والدلالية لنصوصه، وتتبع حضور المرجعيات الاجتماعية فيها، ويتناول كيفيات تجسد القيم الاجتماعية والعلاقات الإنسانية والطقوس الاحتفالية في قصائده، ويبرز أثر البيئة الأندلسية في تشكيل الصور الشعرية والرموز.

ومن خلال هذا البحث، نسعى إلى إبراز كيف استطاع ابن عبد ربه أن يصوغ هوية أندلسية مركبة، تستوعب الماضي وتحتفي بالحاضر، وتؤسس لوعي ثقافي متجدد يظل شاهدًا على حضارة لا تزال تلهم الأجيال وتثري الوعي الثقافي العربي.

وقد سلكنا في بحثنا المنهج الاجتماعي، الأداة الأكثر ملاءمة لفهم المرجعيات الاجتماعية؛ لأنه يفسرها ضمن سياقها المجتمعي، ويكشف عن علاقتها بالتغيرات والتحولات التي تطرأ على المجتمع عبر الزمن.

ومن ثم، استوى هذا البحث في هيكله على مدخل، وأربع مباحث، يدرس المبحث الأول مفهوم المرجعية لغةً واصطلاحاً، ويدرس المبحث الثاني المرجعيات الاجتماعية، فالمبحث الثالث في تمثلات الهوية الأندلسية والعربية، وجاء المبحث الرابع في العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وتلاها بخاتمة، وقائمة مصادر ومراجع.

المبحث الأول: مفهوم المرجعية لغةً واصطلاحاً

المرجعية لغةً:

جاء في لسان العرب أنه اسم مشتق من الفعل (رَجَعَ يَرْجِع رَجْعاً ورُجُوعاً ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرْجِعاً ومَرْجِعَةً: انصرف. وفي التنزيل: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾، أي الرُّجوعَ والمَرجِعَ، مصدر على فُعْلى؛ وفيه: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ أي: رجوعكم. [1]

ولم يرد مصطلح (المرجعية أو المرجعيات) في المعجمات القديمة، فهمها مفردتان حديثتان، ولم يرد ذكرهما في كتاب الله تعالى، لكن ورد الفعل (رجع) ومشتقاته مائة وأربع مرات في القرآن الكريم. [2]

المرجعية اصطلاحاً:

هي الإطار الكلي والركيزة الجوهرية والأساس المنهجي في أي خطاب أو نظام أو دستور أو مذهب أو ملة.[3]

أو الخطاب الذي يضم كل المعارف والأشياء المستمدة من الواقع، والتي قد تنصرف أو تحال دلالتها الى أشياء أخرى تنقل من الوقائع نقلا حرفيا أو غير حرفي، ويتم تدخل الناقل فيه متصرفا في مكونات البنية الواقعية للنص بلمسة ذاتية مبدعة، إي: هو الخزين المعرفي للمبدع. [4]

لها تأثير شعوري مدرك في بعض الأحيان، وتأثير كامن متحكم في أحايين أخرى كثيرة، وبعض الباحثين يرون أنه تحكم جبري وشامل وحتمي في كل الأحوال، فهي مفهوم مركزي، سواء كان ظاهرًا أو مضمرًا. (5)

المبحث الثاني: المرجعيات الاجتماعية

إن المرجعية الاجتماعية هي ضرب من ضروب المرجعية الثقافية التي تُعدّ مجموع الخلفيات المعرفية والثقافية والفكرية التي ينطوي ضمنها الخطاب الأدبي، وتكشف هذه الخلفيات أو الأبعاد عن ثقافة وأيديولجيا أمة من الأمم، أو مجتمع من المجتمعات، تكشف عن عاداتهم، تقاليدهم، تفكيرهم وغير ذلك. (6)

فالمرجعيات تقوم بربط الأسباب بمسبباتها وإحالتها إلى أصولها، ويمكن أن يكون مصطلح (المرجعيات الاجتماعية) جامعًا لما خاض به القدماء في الاقتباس والتضمين والتلميح والالتفات، وكل قضايا السرقات الشعرية، وما ازداد لدى المحدثين من مصطلحات التناصّ، والتلقي، والتأثر والتأثير وغيرها؛ لأنها تستند جميعها إلى مرجع –أثر–، وراجع إليه –متأثر–. (7)

وبناء على ما سبق، يتبين أن منتج النص لا يكتب من نفسه تلقائيا، بل يستحضر بوعي أو بغير وعي أدوات أسلافه، محولا واقع واقعيته إلى انعكاس تنكسر مرآته على مستوى النص، مستخدماً تراثه الثقافي والاجتماعي، إذ لا انفصال للإنسان عن أحواله الزمانية والمكانية، وعن محتواه، وعن تاريخه الشخصي وعن ذاكرته؛ لأن الأساس في انتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم. (8)

اذن، النتاجات والنصوص هي عالم مفتوح من الأفكار والآراء والمصطلحات في وصال دائم مع نصوص أخرى سابقة ومعاصرة ولاحقة بطبيعة الحال، والشاعر عند استحضار هذا التراث النصي وعالمه فإنه يقوم بربط الماضي والحاضر، هذا الفعل العجيب من الجمع بين عالمين مختلفين بل وتوظيف التفاعل الخلّاق بينهما، يبرز كذلك شخصية الشاعر أو الفنان وكينونته.

ومبلغ درس المرجعيات، هو التعرف على الأرضية التي انطلق منها الشاعر والدوافع وراء توجهه نحو مختلف المضامين التي استهدى منها أساليبه.

تعد المرجعيات الثقافية الاجتماعية من أبرز عناصر تشكل سلوك الفرد والجماعة وهوياتهم، وليست مجرد إطار نظري؛ بل عنصر حي يتفاعل مع مختلف مناحي الحياة؛ كالأدب والفن، لينتج نصوصاً تعبر عن وعي المجتمع وقيمه، سواء باستحضار التراث، أو التعبير عن قضايا معاصرة.

إن لوسيان فولدمان يرى أن الإنتاج الأدبي يُنسب إلى بنية الكلام لا بنية اللغة حسب نظرية دي سوسير، وبذلك له وظيفة دلالية تصدى لدراستها قبل الوسائل اللغوية المستعملة في انتاجها، ودلالته هي اجتماعية؛ لأن الفاعل المجتمعي هو الفاعل الأصل في تكوينها، وليس فاعلا لغويا أو فنيا فقط، وبالتالي فإن المفاهيم الاجتماعية المشتركة هي اللبنات المفيدة في تشييد كل خطاب، إذن المرجعية الاجتماعية محتومة. (9)

الأنثروبولوجيا تختصّ بمجتمع ما من المجتمعات، والأنثروبولوجيا الأمريكيّة (أمريكا لقي فيها مفهوم "الثقافة" أفضل قبول له، وشهدت الأنثروبولوجيا أعمق أثر نظري) سعت طويلاً لتأويل الاختلافات الثقافية بين المجموعات البشرية، وجدت أن الثقافة لا توجد خارج الأفراد –المجتمع–، حتى وإن استقلّت نسبياً عنهم، بل هي حاضرة فيهم، أي فرضية أن كل ثقافة تحدد أسلوباً مشتركاً في التصرّف بين مجموع الأفراد المنتمين إلى ثقافة ما. (10) وبعده جاء روجيه باستيد الفرنسي ووجد قصورا في هذه النظرية، في عدم وصل العلاقة بين الثقافي والاجتماعي، وخطر اختزال الظواهر الاجتماعية إلى ظواهر ثقافية

والعكس كذلك، إذ يجب دراسة العلاقات الثقافية، مثلاً، ضمن أطر وهياكل العلاقات الاجتماعية التي تسهّل علاقات الاندماج، أو النزاع، أو التنافس...إلخ. [11]

ومن المنظرين في حقل الدراسات الثقافية تيري إيغلتون [12]يرى أن الثقافة هيكلا متجذرا راسخا إزاء النظام الاجتماعي، وحتى أن بعض منظري ما بعد الحداثة منذ ثمانينات القرن الماضي حتى اليوم، اعتنقوا مبدأ المثاقفة الذي تسود فيه الثقافة ونتاجاتها الشؤون الإنسانية بأدقّ تفاصيلها.

وينبغي الإشارة إلى أنّ السياق الاجتماعي بحدّ ذاته لا يكون سبباً مباشراً لعمل الفنان، وإنما هو تأثير غير مباشر أو حافز أو دافع يستحث الإنسان إلى التفكير والتأمل، وهذا هو دوره. [13] وعبر فك شفرات هذا التأثير غير المباشر سيتضح التاريخ الأدبي للنصوص.

المبحث الثالث: تمثلات الهوية الأندلسية والعربية

يتناول هذا المطلب دراسة الهوية الأندلسية، والعربية ضمن الانتماء الجغرافي، كبناء مركب من التفاعل المستمر عبر قرون بين عناصر متنوعة؛ كاللغة، الصور الشعرية، والاهتمام بقضايا المجتمع، والعلاقات، والأعراف والطبقات.

والهوية الاجتماعي مرتبطة بالسياقات التاريخية الثقافية التي لا يجب أن نغفل عنها بوصفها عنصراً مساهماً في تشكيلها، ومما يتيح لنا إدراك تأثيراتها المستمرة على المجتمعات المعاصرة.

ولا نهمل نفسية المبدع في خوضنا عن التأثير الاجتماعي والهوية الاجتماعية –الأندلسية–؛ لأن الفرد هو إنتاج اجتماعي بطبيعة الحال.

ومما ورد في ديوانه وحمل دلالات ثقافية اجتماعية، هو قوله: (مجزوء الرمل)

يَا هِلالاً قَدْ تَجَلّى ... في سَحَابٍ مِنْ حَرِيرْ
وَأَمِيـراً بِهَـواهُ ... قـاهِراً كُـلّ أَمِيـرْ
مَا لِخَدَّيْكَ اسْتَعارا ... حُمْرَةَ الوَرْدِ المُنيرْ
ورَسومُ الوَصْلِ قَدْ أَل ... بَستَها ثَوبَ دُثُـورْ
مُقفِـراتٍ دارِسـاتٍ ... مِثلَ آياتِ الزبورْ [14]

يستدعي الشاعر الهلال الذي يحمل رمزية دينية وجمالية واجتماعية في الثقافة العربية، يُستدعى كمرجعية اجتماعية في الغزل تشبيهاً للمحبوب في الجمال والبهاء، ومرجعية دينية ترتبط بالبدايات الجديدة المصحوبة بالبهجة، كبداية شهر الصوم وسائر الشهور الهجرية والأعياد، ويبرز الشاعر المكانة الاستثنائية والجمال النادر للمحبوب بتشبيهه بالهلال المتجلي في سحاب من حرير، مما يعكس نظرة المجتمع نحو الهلال والقمر كمعيار للجمال والكمال، ورمز احتفاء في المناسبات الدينية والاجتماعية.

ويعزز من الذائقة الاجتماعية التي تحتفي بالجمال استعارة حمرة الورد للخدين، وهو تقليد شائع عند الشعراء، يعكس ربط المجتمع بالطبيعة كمعيار جمال.

وللمديح والغزل بُنية اجتماعية، بتشبيه آخر للمحبوب، بالأمير الذي يُعدُّ امتداداً لقيم اجتماعية تقدّر الفروسية والسمو، وفي ظل ثقافة تحتفي بمن يتفوّق على أقرانه بالجمال والمكانة (عبر التشبيه بالهلال، والورد، والأمير) تبرز الهرمية الاجتماعية.

ويكون انتقال الشاعر للحديث عن رسوم الوصل التي ألبستها الأيام ثوب الدثور، والى الديار المقفرات، هو استحضار لمرجعية الأطلال في الشعر العربي، وهو سلوك شعري يعكس بُعداً اجتماعياً عميقاً في الوفاء للذكريات، والتعبير عن الفقد كقيمة إنسانية وجمعية، بوقوفه على بقايا الديار مستذكراً زمن الصفاء ووصل الأحبة، بعدها تعاود المرجعية الدينية الظهور في تشبيه الديار المقفرة بـ "آيات الزبور"، فالزبور كتاب سماوي ترمز آياته للخلود والثبات، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ} [15]مما يقدّس الذكرى في الوجدان الجمعي للمتلقين.

إن النص يحمل توتراً شعورياً ويعكس مأساة التحوّل العاطفي والاجتماعي؛ وذلك لأنه يبرز جمالية الحضور في (الهلال، الورد، الإمارة، الوصل) في مقابل الغياب في (الدثور، الديار المقفرة، الفقد)، وساعد الإيقاع الهادئ الصور الحسية كـ(سحاب من حرير، حمرة الورد) بمنح النص طابعاً غنائياً يصبّ في مصب الإثراء العاطفي.

ونستحضر أبيات أخرى توضح جانب من طقوس احتفالات المجتمع الأندلسي، في: (البسيط)

بحرٌ يسيرُ على بحرٍ بجاريةٍ ... للبحرِ حـاملةٍ بـالبحرِ تُحتَمـلُ

كأنها جبلٌ فـي الماء مـنتقـلٌ ... يا مَن رأى جبلاً في الماءِ يَنْتَقِلُ

تحكي العروسَ تَهادَى في تَأوُّدِها ... وقد أطافَتْ بها الدّاياتُ والخَوَلُ[16]

يشبه ابن عبد ربه السفينة بالعروس المهاداة في هذه الأبيات، يبدأ بالبحر ويكرره في البيت الأول؛ لاحتلاله مكانة مركزية في الثقافة العربية –وليست الصحراء فقط– خاصةً في المناطق الساحلية، وبالتالي في الأندلس؛ لأن الأندلس تحيط بها المياه من ثلاث جوانب، ويرمز للرزق، والعمق والغموض، والمغامرة، وصف الشاعر السفينة بأنها: "بحر يسير على بحر" و "جبل في الماء" يضخم من حضورها، ويجعلها رمزاً للعظمة والقوة الجماعية، فالسفن الضخمة علامة على التقدم التقني والاجتماعي، وعلى قدرة المجتمع على مواجهة الطبيعة وتحدياها، لا سيما أن المجتمع الأندلسي يحب التباهي، وما سبق، ما يبين أن البحر والجبال ومظاهر الطبيعة متأصلة في أذهان الأندلسيين.

وفي البيت الأخير يشبه السفينة بالعروس وحولها الدايات والخدم، فيستحضر طقس الزفاف في المنطقة، إذ تُزف العروس في موكب احتفالي ويحيط بها النساء اللواتي يقمن بخدمتها في ليلة الزفاف أو في

المناسبات من ناحية الزينة والتجهيز خاصةً للعائلات الثرية، والداية هي أيضاً القابلة (المرأة التي تساعد في الولادة)، ولكن المعنى الأول هو الأرجح حسب مقتضى الحال، ويحيط بها كذلك الخدم الذين يقومون بالأعمال المنزلية، من خلال هذه الأدوار تبرز طبقات المجتمع الأندلسي، وعلى حياة ابن عبد ربه الذي عاش ربوعاً في فيافي القصور.

إنّ هذا التشبيه أسهم في إضفاء البعد الاحتفالي الإنساني على المشهد البحري.

وهذه الصورة المركبة؛ السفينة الضخمة التي تتحرك على سطح البحر وكأنها جبل ينتقل، التي تُعد استعارة تعكس دهشة الناظر إليها، ثم تشبيهها بالعروس، أضفى على المشهد رقةً وجمالاً، جمع بين العظمة والأنوثة، والانتقال من صورة القوة المتمثلة في الجبل على الماء، إلى صورة النعومة والاحتفال المتمثلة في العروس المهاداة، خلق توازناً بين الجمال والرهبة، وأثرى معنى النص وشعوره للمتلقي.

ولم يحتل تكرار لفظة (البحر) على الأهمية الثقافية فحسب، بل منحت وتنوع الجمل الاسمية والفعلية إيقاعاً متدفقاً للنص يحاكي حركة السفينة على الأمواج.

وله أبيات يسخر بها من المظاهر الاجتماعية الزائفة ويتخذ موقفاً اجتماعياً نقدياً تجاه الرياء واعتماد المجتمع على الحواجز الشكلية بدلاً من القيم الحقيقية، فيقول: (البسيط)

مـا بَالُ بَـابِكَ مَـحْرُوسـاً بـبَوَّابِ ... يَحْمِيهِ مِنْ طَارِقٍ يَأْتِي وَمُنْتَابِ

لا يَحْتَجِبْ وَجْهُكَ المَمْقُوتُ عنْ أَحَدٍ ... فَالمَقْتُ يَحْجُبُهُ مِنْ غَيْرِ حُجَّابِ

فَاعْزِلْ عَنِ البَابِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يحْجُبُهُ ... فَإِنَّ وَجْهكَ طِلَّسْمٌ على البابِ[17]

يفتتح الشاعر نصه ببناء حواري استنكاري (ما بال بابك..؟) ما يجعله قريبا من لغة الحياة اليومية وبالتالي من التأثير على المتلقي، وللباب رمزية ثقافية للهيبة والخصوصية، والبواب الذي يحرسه يشير إلى مكانة اجتماعية أو سياسية لصاحب الدار، إذ كان البوابون يحرسون قصور الأمراء وأصحاب الوجاهة، فعمله هو الفصل بين العام والخاص، فينتقد ابن عبد ربه كل من يتكلّف الحراسة والمظاهر، بينما هو في الحقيقة مكروه بين الناس، والمقت وحده كافٍ ليبعد الناس عنك من دون حارس، ينتقد ساخراً كل من يظن أن المكانة تصنع بالمظاهر لا بالاحترام والمحبة، ويرسّخ قيمة اجتماعية أصيلة: أن القبول الاجتماعي لا يُشترى بالمظاهر، وإنما يُكتسب بالأخلاق.

فضلاً عن السخرية، يقوم النص على المفارقة، بتقليب الصورة المتوقعة من أن يكون البواب يحمي شيئاً ثميناً، إذ هنا يقوم بحراسة شيءٍ لا يرغب أحد في رؤيته أصلاً، وعلى الرغم من أن الأبيات تتناول العلاقات بين الأفراد – ما سيجيئ في المطلب اللاحق– سخريةً من المتكلفين، وتحديدا لمن يدخل ومن يُمنع، إلا أن تناولها أوسع من مجرد العلاقات الاجتماعية اليومية، فهي تعكس رؤية نقدية للهوية

الاجتماعية والأعراف والطبقات، ما يجعلها جزءًا من تمثلات الهوية الكلية للمجتمع الأندلسي وليس مجرد مشهد اجتماعي عابر.

وله أبيات يتجلى بها الحس الجمالي الأندلسي بأبهى صوره، وتنعكس فيه قيم المجتمع ونظرته للجمال والعاطفة، في قوله: (الكامل)

يا لؤلؤاً يَسْبي العقولَ أَنِيقا وَرَشاً بَتقطيعِ القُلوبِ رَفيقا
ما إِنْ رأَيْتُ وَلا سَمِعْتُ بِمِثلِهِ دُرّاً يعودُ مِنَ الحياءِ عَقيقا
وإذا نَظرتَ إلى محاسنِ وجههِ أبصَرْتَ وجْهَكَ في سَناهُ غَريقا
يَا منْ تَقَطعَ خَصْرُهُ مِنْ رقَّةٍ مَا بالُ قَلْبِكَ لا يَكُونُ رَقِيقا[18]

من الناحية الثقافية والاجتماعية وما يخدم مطلبنا هو الإشارة إلى الحياء كصفة تضيء المحيا وتزيده بهاءً، وكزينة للجمال وكمال الأخلاق يقيّمها المجتمع، وإشارة أخرى ينطوي عليها النصّ كلّه وهي التدرج في العلاقة بين الجمال الخارجي والجمال الداخلي، وهذا ينمّ على نظرة المجتمع الاندلسي للجمال بوصفه منظومة متكاملة من الأخلاق والروح، والمادة.

ومن المظاهر الاجتماعية هي حب الأندلسيين للتجميل والزينة، وتقديرهم للأشياء النفيسة الذي يُعدّ انعكاساً لطبيعة الحياة في الأندلس، إذ الرفاهية والترف، استمدوا هذا الحس من طبيعتهم الخلابة ووظفوه في نصوصهم الشعرية بشكل لافت، وعمارتهم المزخرفة، وجالس أُنسهم المترفة، وابن عبد ربه لم يَسلم من هذا التأثير، فعلى الرغم من تأثره بالتراث العربي إلا أنه بقي محافظاً وسارياً على خطى الثقافة الأندلسية وهوية المجتمع الأندلسي الذي بات الزخرفة جزءًا من رؤيتهم للعالم.

تتجلى في هذه الأبيات ألفاظ الزينة والحلي مثل اللؤلؤ والدر والعقيق، مما يعكس ميل الأندلسيين للتجميل والزخرفة، كما تظهر صورة الفتاة الأندلسية البيضاء الخجولة التي يشبه وجهها اللؤلؤ ويتورد كالعقيق من الحياء، ويبرز أثر الصنعة في التصريع والمجانسة بين قافيتي المطلع، والمطابقة بين الدر والعقيق، وتدبيج العبارة بلوني الأبيض والأحمر، إضافة إلى الطباق الجميل (السلب) بين رقة الخصر وعدم رقة القلب. [19]

ويعتمد الشاعر على الإيقاع الموسيقي الداخلي، وتناسق الحروف والألفاظ، ما يمنح النص انسيابية وجمالًا صوتيًا يضاعف من تأثيره العاطفي.

ومما قاله ابن عبد ربه وفيه آثار أندلسية: (الطويل)

بُرودٌ كأنوارِ الربيع لبسْنَها ثيابُ تَصابٍ لا ثيابُ مُجونِ[20]

هنا تأثير البرودة والربيع على الشخصية الأندلسية، فالحسناوات يلبسن الملابس الملونة في الربيع ليس للمجون، وإنما للتجمل الحَسَن، وهنا كذلك يبرز ميل المجتمع الأندلسي إلى الأناقة والتجمّل، مع الحفاظ

على قيم الاحتشام والوقار، أما من الناحية الجمالية، فيأتي التشبيه البديع بين البرود وأنوار الربيع، والمقابلة بين (ثياب تصابٍ) و (ثياب مجون) إبرازاً لِحبّ الجمال وعدم تجاوز حدود الأدب والأخلاق.

ووردت قطعة تعكس تداخل المرجعيات الثقافية الاجتماعية في المجتمع الأندلسي، منها: (الخفيف)

وقَضيبٍ يميسُ فوقَ كثيبٍ طَيِّبِ المُجْتنى لذيذِ العناقِ
قد تَغنَّى كما اسْتَهلَّ يُغني ساقُ حرٍّ مُغرّدٍ فوقَ ساقِ
نشُرُ الدُّرَّ في المَسامعِ نَشْراً بينَ دُرٍّ مُنظَّمٍ مُسْتاقِ
ثمَّ بَانَت ولم تُطلّقْ ثلاثاً لم تَبِنْ حُرَّةٌ بغَيرِ طَلاقِ
دينُنا في السَّماعِ دينٌ مَدِيني ي وفي شُربِنا الشَّرابَ عِراقي[21]

إنّ صورة الغصن الذي يميس فوق الكثيب هي رمز لجمال الطبيعة، وهي صورة مألوفة في البيئة الأندلسية التي قدّست الطبيعة وعدّتها جزءاً من تراثها، ويوازن الشاعر بين صورة الطبيعة (الغصن والكثيب) وصورة الإنسان (الغناء والشراب) في الأبيات التي تليها، يبرز الدمج بين المقومات الحسية والروحانية، وهذا التكامل شكّل سمة من سمات الشعر الأندلسي، والاشارة الأخرى هي في قضية الطلاق، تتداخل هذه القضية مع المجون وهو المعنى العام في النص، فالذي يتحدث عنها الشاعر سواء أكانت المحبوبة أو أيّة امرأة –كعادة الشعراء– قد ابتعدت وهجرت بدون أن يتم الطلاق ثلاثاً، وهو أمر مُحرّم في الإسلام ولا الحرّة تعرف حدودها ولا تُقدم على ذلك، فبيت واحد أشار الشاعر إلى الأعراف الاجتماعية وتنظيم العلاقات المتعلقة بالطلاق.

وينتقل الى شرح مذهبه في الشراب والغناء، في آخر بيت من قطعة يصف فيها الحبيب والغناء والمجون، يجيز ابن عبد ربه الغناء على مذهب أهل الحجاز وبالأخص على مذهب أهل المدينة؛ لولعه به، ولأن المدينيّون أجازوه، ويشرب الشراب على مذهب العراقيين الذين كانوا يجيزون الشراب [22] وهما ظاهرتان اجتماعيتان، ويوحي هذا الاستدعاء بالتنوع الثقافي والاجتماعي في الأندلس، أين يُسمح بممارسات متعددة.

وشاعرنا منهم كان يميل إلى اللهو في مرحلة شبابه، ولكنه لم يكن متهتكًا ماجنًا. [23]

وكان تزيين كؤوس الشراب عادة مجتمعية اندلسية، تعكس ذوقهم الفنّي، جسّدها ابن عبد ربّه في قوله: (الوافر)

ورادعةٍ بأنفاسِ العبيرِ مُقنّعةِ المفارقِ بالقتيرِ
جَلتْها الكاسُ فاطَّلعتْ علينا طُلوعَ البِكر في حُلِ الحريرِ
كأنَّ كؤوسَها يحملْنَ منها شموساً ألبِستْ خِلعَ البُدورِ[24]

الأندلسيون كانوا مولعين بالتجمُّل لا على صعيد الأشخاص فقط، ولكن لكل ما هو موجود وملموس، فابن عبد ربه يصور المرأة الجميلة بأجمل الصور وأبدع الأوصاف، تضوع منها رائحة العطر، وقد زُيّنت مفارق شعرها ببياض الشيب، ويحتمل أن يكون هذا البياض انعكاس الكأس على الشعر، وحين ترفع الكأس عنها، تظهر وكأنها عروس لأول مرة في أبهى حلل الحرير، فيتنقل إلى تزيين الكؤوس كعادة اجتماعية اندلسية، فشراب كأس هذه الجميلة متوهج كالشمس، وكأنه أُلبِسَ حُلَلاً من نور القمر، وربما يوحي هذا الوصف بأن الكؤوس من الكريستال أو البلور التي تجعل الشراب يتلألأ ويبدو أكثر جمالاً.

المبحث الرابع: العلاقات الاجتماعية

تتجلى أهمية العلاقة مع الآخر اجتماعيًا كأحد الأغراض الشعرية الرئيسة، فالعلاقات الاجتماعية تؤثر تأثيراً كبيراً على الأغراض الشعرية بتشكيلها إطاراً حيوياً يتفاعل معه الشاعر ويستمد منه ويعكسه في موضوعاته ومضامينه، بالتالي تصبح العلاقات وسيلة للتواصل الاجتماعي وللتعبير عن الهوية الثقافية.

واحتل غرض الغزل مقطوعات ومساحة غير قليلة في ديوانه، يعود ذلك إلى تأثره بالشعراء والكُتاب السابقين وطول انكبابه على مؤلفاتهم.. والمعروف أن أغلب شعراء العرب كتبوا في غرض الغزل وإن لم يقصدوه شعوراً، ولكنه تقليد قائم بينهم، نورد الآن ما تبين مظاهر وطريقة الغزل والنسيب في الأندلس، إذ قال: (مجزوء الرمل)

يا هلالاً في تجنّيهِ ... وقضيباً في تَثَنّيهِ
والذي لسْتُ أُسمّي ... هِ ولكنّي أُكنّيهِ
شادنٌ ما تَقْدُرُ العيْ ... نُ تراهُ من تَلاليهِ
كلَّما قابلَهُ شخـ ... صٌ رأى صُورتَهُ فيهِ
لانَ حتى لو مَشى الذَّرْ ... رُ عليهِ كادَ يُدْميهِ[25]

إن استخدام صور مثل الهلال والقضيب والغزال في وصف الحبيب هي من الأساليب المستعملة في الأدب العربي، ولكنها شاعت في الأدب العربي نظراً لارتباطها بمظاهر الطبيعة، والأندلس عُرِفت بطبيعتها الساحرة كما تحدثنا سابقاً، ولذلك نرى صور تثني القوام الرشيق والقمر المنير متكررة عند شعراء الأندلس، ثم جاء البيت الرابع إشارة إلى تأثير اللقاء بين الناس، لابد من أنه يحمل ضرورة اجتماعية ونفسية عميقة في بناء العلاقات.

صورة المحبوب عنده وفي عامة الأندلس أنه رقيقٌ، رهيفٌ وحسّاس، لا يستطيع أحد أن يرى وجهه لشدة لمعانه وتلألئه، لدرجة أنه يرى نفسه بدلاً من المحبوب ذو الصفات البديعة، وبلغت حساسيته أنه يتأثر بأصغر الأشياء– جاء في البيت الأخير– والذي غلب طابع الرقة والليونة طردياً مع غزله، وسار وابن

عبد ربه على خطى شعراء الأندلس المعروفين بانتقائهم الشديد للألفاظ، مما يزيد من وقعها في نفوس المتلقين، وبأساليب سهلة، وتراكيب رشيقة، وألفاظ رقيقة.

وكذلك سار على عادة العرب مشبهاً القمر بجمال المحبوبة، ففي كل قصائده الغزلية التي يصف بها المرأة، ذكر جمال القمر أو البدر كدليل لجمالها. [26]

ومما له من غزلٍ رقيق وعذب ما قاله في محبوبة: (الخفيف)

ذاتُ دلٍّ وِشاحُها قلقُ مِن ضُمورٍ وحِجْلُها شَرِقُ
بَزَّتِ الشَّمسُ نورَها وحَباها لحظَ عينيهِ شادِنٌ خَرِقُ
ذَهبٌ خَدُّها يذوبُ حَياءً وسِوى ذاكَ كلُّه ورِقُ
إن أَمُتْ مِيتةَ المُحبِّينَ وجْداً وفؤادي منَ الهوى حَرِقُ
فالمنايا من بينَ غادٍ وسارٍ كُلُّ حيٍّ برهْنِها غلق [27]

يصفها بأنها رقيقة الخصر ومكتنزة الساق، لحظ عينيها شادن سخيّ، خدها أحمر وسوى ذلك أبيض، ولكنه لا يقتصر على الأوصاف الجسدية بل يمتد إلى الفضائل الاجتماعية التي تلتزم بها المحبوبة ولا سيما الاخلاق والحياء، فالحياء إذن ليس مجرد صفة شخصية، بل هو معيار اجتماعي يحدد سلوك الأفراد، خاصّة في العلاقات العاطفية، وهو مدرك أن الحب تجربة إنسانية عامّة قد تسيطر على الإنسان وتؤدي به، ويربط الشاعر بين مصيره كمحب وبين مصير جميع الناس، فالموت يهدد الجميع "من بين غادٍ وسارٍ"، أي بين كل من يذهب ويجيء في الحياة، هذا الربط يُضفي بعدًا اجتماعيًا على التجربة، ويجعل من معاناة الشاعر جزءًا من معاناة المجتمع الإنساني كله.

البيت الأخير للشاعر الصاحب إسماعيل بن عباد[28] الأندلسي، ولأن النص الأدبي الذي يضم أبياتًا لشاعر آخر هو نص متعدد الطبقات يحمل معانٍ فنية وفكرية واجتماعية ودينية، فإن تحليله يحتاج إلى منظور شامل يتجاوز المرجعية الأدبية فقط، النصوص الأدبية ليست مجرد أعمال فنية تركز على الجماليات اللغوية والأسلوبية فقط، بل هي تعبير عن أفكار ومشاعر وقيم تعكس بيئاتها الثقافية والاجتماعية والدينية، وهنا أثرّ هذا البيت الشعري على فهم السياق الثقافي والاجتماعي للنص.

وفي الأبيات التالية تتجلى معاناة الحب والخذلان من قصة حبّه، لا تعبّر فقط عن قصة شخصية، بل عن حالة اجتماعية وإنسانية أوسع، تتردد صداها في كل زمان ومكان: (البسيط)

بينَ الأهلَّةِ بدرٌ ما لَهُ فلَكُ قَلْبي لهُ سُلَّمٌ والوجهُ مُشتركُ
إذا بَدا انْتَهَبتْ عَيني مَحاسِنَهُ وذَلَّ قَلْبي لعَيْنَيْهِ فَيَنْتَهِكُ
ابْتَعتُ بالدِّينِ والدُّنيا مَوَدَّتَهُ فَخانَني فَعَلى مَن يَرجِعُ الدَّرَكُ
كُفُّوا بني حارثٍ ألحاظَ ريمِكُم فكلُّها لفؤادي كلِّهِ شرَكُ

يا حارِ لا أُرْمَين منكُمْ بداهيةٍ لم يلْقَها سُوقةٌ قَبْلي ولا ملكُ [29]

يبدأ الشاعر بوصف محبوبه كبدرٍ بين الأهلة، يتلألأ في سماء قلبه، إذ يصبح القلب سلمًا يستسلم له، والوجه مشتركًا بينهما، هذا التداخل بين القلوب والوجوه يعكس عمق العلاقة الاجتماعية التي تتجاوز مجرد الانجذاب العابر، لتصبح ارتباطًا وثيقًا يتطلب الوفاء والصدق.

لكن سرعان ما تنقلب المشاعر، فتنهب العين محاسن المحبوب، ويذل القلب تحت وطأة الخيانة، مما يعكس هشاشة العلاقات الاجتماعية حينما تتعرض للغدر، الشاعر يبوح بتضحياته الجمة، إذ باع بالدين والدنيا مودته، دلالة على عمق الالتزام الاجتماعي والعاطفي، لكنه يجد نفسه في مواجهة خيانة موجعة، يسأل بلا جواب: "على من يرجع الدرك؟" سؤال يعبر عن الضياع والخذلان في عالم العلاقات.

وفي وسط هذا الألم، ينبثق تحذيرٌ حاد، موجّه إلى بني حارث، من ألحاظ ريمهم التي هي كمصائدٍ تخدع القلب، فكل نظرة منهم هي فخٌّ يحيط بالفؤاد، يزرع فيه الشك والوجع، لكن على الرغم من كل ما ألمّ به، يؤكد الشاعر تفرده في هذه التجربة، فلا أحد قبله ولا حتى الملوك قد عانوا مثل هذا الألم، مما يبرز وحدة الإنسان في مواجهة خيبات الحب، ويجعل من قصته مثالًا خالدًا على الوفاء والخذلان، على الحب الذي يشرق كبدر في السماء، لكنه قد يتحول إلى جرحٍ ينزف في صمت.

والبيت الأخير لزهير بن أبي سُلمى من قصيدة يهدد بها الحارث بن ورقاء إن لم يُرجع إبله وعبده يسارًا الذين أخذهم. [30]

جماليات النص تتجلى في الصور البلاغية الرائعة، فالشاعر يستخدم التشبيه البديع حين يصور المحبوب كبدرٍ بين الأهلة، ويجعل القلب سلمًا يستسلم له، كما أن تعبير (العين تنتَهك) يحمل قوة تصويرية تعبر عن الألم النفسي، وتكرار كلمة (عين) يعزز من وحدة النص وإيقاعه الموسيقي، بينما التضاد بين الولاء والخيانة يضيف عمقًا دراميًا للنص، وله تأثير عميق ومتعدد الأبعاد على المتلقي، فهي لا تكتفي بإثارة الإعجاب بجمال التصوير الشعري، بل تلامس وجدان القارئ وتوقظ فيه مشاعر إنسانية مشتركة، تجمع بين الدهشة والتعاطف والتأمل.

وفي مشهد يمثل تداخلاً متقنًا للصراعات الداخلية مع المرجعيات الاجتماعية، يقول ابن عبد ربه: (السريع)

قَلـبي رَهينٌ بينَ أَضـلاعي مِـن بينِ إيناسٍ وإِطْماعِ
مِن حَيْثُ ما يَدعوهُ داعي الهوى أجـابَهُ لَبَّيْـكَ مِن داعِ
مَـن لـسَقيمٍ مـا لـهُ عـائدٌ ومَيِّـتٍ ليس له ناعـي
لمَّا رأَتْ عاذِلَتي مـا رأَتْ وكانَ لي مِن سَمْعِها واعي
قالت ولم تقصِدْ لِقِيلِ الخنا مَهْلاً لقد أَبلغْتَ أَسْماعي [31]

في هذه الأبيات، يكشف الشاعر عن حالة وجدانية معقدة، إذ يصبح القلب رهينًا بين أضلاعه، ممزقًا بين إيناسٍ يبعث الطمأنينة، وإطماعٍ يثير اللهفة والحنين، هذه الصورة تعكس صراعًا داخليًا عميقًا، وفي الوقت ذاته يعكس مرجعية اجتماعية واضحة، إذ أن القلب لا يعيش في فراغ، بل يتأثر بدوافع الهوى التي تنبع من المحيط الاجتماعي، ومن العلاقات التي تربطه بالآخرين.

تتجلى هشاشة الفرد في البيت الذي يصور الشاعر نفسه كسقيم بلا مُعين، وميت بلا ناعٍ، في إشارة إلى العزلة الاجتماعية التي قد يعانيها الإنسان حين يفقد الدعم الاجتماعي، أو حين تتبدد روابط المحبة والوفاء في محيطه، هذا يعكس واقعًا اجتماعيًا مؤلمًا، إذ قد يصبح الفرد وحيدًا في معاناته.

ثم تأتي شخصية العاذلة لتجسد صوت المجتمع، أو ربما ضمير الشاعر ذاته، الذي يراقب ويتحكم في التعبير عن المشاعر، فينبه الشاعر إلى ضرورة ضبط النفس وعدم الإفراط في الاستسلام للهوى، هذا التداخل بين الذات والمجتمع، بين العاطفة والضوابط الاجتماعية، هو جوهر المرجعية الاجتماعية في النص، إذ يعكس التوازن المطلوب بين المشاعر الشخصية ومتطلبات المجتمع.

البيت الأخير لأبي القيس بن الأسلت، ضمن قصيدة قالها لامرأته بعد أشهرٍ من الهجر[32] استوحاه الشاعر كردّ للعاذلة التي تطلب من الشاعر أن يهدأ ولا يفرط في التعبير عن الألم، وهذا يشبه موقف أبي القيس الذي يعبر عن حزنه بطريقة متزنة، وإن ربط رد العاذلة مع البيت الأخير لأبي القيس بن الأسلت يبرز كيف أن الشعر العربي القديم يعكس توازنًا دقيقًا بين العتاب والوعي، بين العاطفة والضبط الاجتماعي، ويُظهر دور المرأة كحكيمة وراعية للعلاقات، قادرة على تهدئة النفوس وضبط المشاعر، مما يجعل الشعر مرآة حقيقية لتجارب الإنسان الاجتماعية والعاطفية في بيئته الثقافية.

وتكشف الأبيات التالية سمة وضوح وجرأة ابن عبد ربه في مواجهة البخيل بصفاته المكروهة، وتعكس موقفاً اجتماعياً نقدياً واضحاً تجاههم، إذ قال: (السريع)

طعامُ مَنْ لستُ له ذاكراً ... دقَّ كما دَقَّ بأن يُذْكرا

لا يُفطرُ الصائمُ من أكلهِ ... لكنَّه صومٌ لمن أفطرا

في وجههِ من لؤمهِ شاهدٌ ... يكفي به الشاهدُ أن يُخبرا

لم تعرفِ المعروفَ أفعالهُ ... قطُّ كما لم يُنكرِ المُنكَرا[33]

ويصوّر أن طعامهم لا يُفطر الصائم، بل يبقى كأنه صائم ولو أفطر، وأفعاله لم تقترب لا من المعروف ولا المنكر، كأنها نكرة لا تعرف منها حقاً ولا باطلاً، في إشارة رمزية إلى أن العلاقات الإنسانية لا تكتسب معناها إلا إذا قامت على الود والعطاء المتبادل، ويعكس رفض الشاعر للأنانية والجفاء الاجتماعي.

من محسّنات النص الإيقاعية طباق السلب بين (لا يفطر – أفطر) الذي يفيد تأكيد اللفظة وجرسها، ويحيل إلى المعنى الأول المراد، مما يتناسب مع معنى البيت وهدفه. [34]وبلغة مكثفة وسهلة المأخذ.

في النهاية، تجمع هذه الأبيات بين النقد الاجتماعي الحاد والجمال الشعري، إذ يواجه الشاعر المهجوّ بصفاته دون مواربة، ويؤكد على أهمية القيم الأخلاقية في بناء العلاقات الإنسانية، مستخدمًا لغة قوية وموجزة تجعل النص مؤثرًا في المتلقي وذا دلالة اجتماعية وفنية.

ويقدم أبياتاً تحمل رؤى نقدية للعلاقات الاجتماعية، يخاطب الحكّام الذين أقاموا الحجّاب والبوابين لمنع دخول الناس: (البسيط)

مَا بَالُ بَـابِكَ مَحْرُوسـاً ببـوَّابِ يَحْمِيهِ مِنْ طَارِقٍ يَأْتِي وَمُنْتابِ

لا يَحْتَجِبْ وَجْهُكَ المَمْقُوتُ عنْ أَحَدٍ فَالمَقْتُ يَحْجُبُهُ مِنْ غَيْرِ حُجَّابِ

فَاعْزِلْ عَنِ البَابِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يحْجُبُهُ فَإِنَّ وَجْهكَ طِلَّسْمٌ على البابِ[35]

في ظلال هذه الأبيات تتجلى صورة الحكام الذين يعينون البوابين على أبواب ممالكهم، ليكونوا حراسًا لا يرحمون، يمنعون دخول من لا يرغبون به، يرسخون بذلك حدودًا بين الداخل والخارج، بين من يُسمح له بالاقتراب ومن يُحجب عنهم الطريق، الحاجب هنا ليس مجرد رجل يقف عند الباب، بل هو رمز السلطة التي تفرض قيودها، وتبني جدرانًا غير مرئية من الحواجز الاجتماعية والسياسية.

يأتي الشاعر بندائه الحار، يدعو إلى عزْل من ظل يحجب هذا الوجه، إلى إزالة الحواجز التي تحجب الحقيقة وتمنع التواصل، وتتشابك الرموز وتتقاطع المعاني، إذ يصبح الباب والبواب رمزًا للصراع الأزلي بين السلطة والحرية، بين الحجب والانكشاف، بين القيد والانفتاح.

والشاعر يبرز تناقضًا بين الحجاب المادي (الحجّاب والبوابين) والحجاب المعنوي (المقت والكراهية)، مشيرًا إلى أن الحجّاب ليسوا دائماً سبب المنع، بل قد تكون كراهية الحاكم هي الحاجز الحقيقي.

هذا الأسلوب الساخر تجاه المخاطب –الحاكم–، يدلُّ على جرأة ابن عبد ربه ومكانته التي سمحت له بالوقف بوجه الحكام والسلاطين لتعديل العيوب السياسية والاجتماعية وإصلاح العادات السيئة. [36]

وكانت الطبيعة الفاتنة للأندلس ليست فقط مشهدًا جماليًا، بل فضاءً اجتماعيًا نابضًا بالحياة، مسرحًا تتلاقى فيه النفوس، وتُنسج فيه العلاقات، وتُولد فيه الفنون، وربطها الشعراء بالغزل؛ لقرب أشكال الطبيعة وغزل الشعراء قبل العصر الأندلسي حتى، لكنه عندهم أصبح فناً قائماً بذاته يعكس في المقام الأول تأثير البيئة الأندلسية على المنجز الشعري، مما جعلها ركيزة أساسية في تكوين الهوية الثقافية والاجتماعية للأندلسيين.

الخاتمة:

- تكشف النصوص الشعرية عن علاقة وثيقة بين الفرد والمجتمع، إذ يُجسد الشاعر مشاعر الذات في إطار اجتماعي متفاعل، فتتجسد القيم الأخلاقية والاجتماعية كالحشمة، والكرم، والوفاء، في صور فنية تنبض بالحياة وتعكس الذائقة الاجتماعية الأندلسية.
- يظهر الشعر ابن عبد ربه كمرآة تعكس التحولات الاجتماعية ، من خلال تصوير السلطة، والطبقات الاجتماعية، والاحتفالات، والطقوس، ما يتيح فهمًا معمقًا لتاريخ الأندلس وتفاعلاته الثقافية والاجتماعية.
- يتجلى في الشعر حضور الزمن بأبعاده الثلاثة: الماضي الحالم، والحاضر المتصارع، والمستقبل المستشرف، مما يعكس حالة وجدانية متأثرة بالواقع الذي يعيشه الشاعر.
- يبرز البحث كيف أن شعره لم يكن مجرد تعبير عن الذات، بل كان فعلًا ثقافيًا واجتماعيًا يعكس فلسفة الحياة، ويعبر عن هموم الإنسان الأندلسي، مما يجعل منه مرجعًا أساسيًا لفهم التراث الثقافي والفكري لتلك الحقبة.
- رصد القيم الأخلاقية والاجتماعية، مثل الحياء، الوفاء، الاحتشام، وأهمية الأخلاق في القبول الاجتماعي، وانتقاد الاعتماد على المظاهر الشكلية دون الجوهر.
- اصطحبت اغلب موضوعات الغزل والرقة والجمال بوصف الطبيعة عند الشاعر.

المراجع

([1]) لسان العرب، ابن منظور، مج8، دار صادر، بيروت، د.ت: 114.
([2]) المرجعيات الثقافية القرآنية للشاعر الفارسي وحشي البافقي، جليل صاحب الياسري: بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، واسط، مج 1، العدد 41، 2021: 63-64.
([3]) المرجعية في المفهوم والمآلات، سعيد بن ناصر الغامدي، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ط1، بيروت، 2015: 28.
([4]) المرجعيات الثقافية في رواية الخميائي لباولو كويلو، محمد أنور جاسم: بحث منشور في مجلة مداد الآداب، بغداد، العدد 29، د.ت: 291-292
([5]) المرجعية في المفهوم والمآلات، الغامدي: 93.
([6]) المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، حكيمة سبيعي وهولي بوزياني خولة: بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات، الجزائر، مج16، العدد2، 2019: 256-257.
([7]) المرجعيات الثقافية القرآنية للشاعر الفارسي وحشي البافقي، الياسري، 2021: 63-64.
([8]) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 1992: 123.
([9]) المرجعية الاجتماعية في تكوين الخطاب الأدبي، محمد خرماش، بحث منشور في مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد (38)، 1995: 101-102،
([10]) مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دنيس كوش، تر: د.منير السعيداني، مر: الطاهر لبيب، بحث منشور في المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2007: 53-61.
([11]) المصدر نفسه: 100
([12]) الثقافة، تيري إيغلتُن، ت: لطفية الدليمي، دار المدى، ط1، بغداد، 2018: 86.
([13]) دراسة الأدب العربي، مصطفى ناصف، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، د.ت: 96-97.

([15]) الأنبياء:105.

([19]) ملامح الشعر الأندلسي، عمر الدقاق، دار الشرق، بيروت، 1975: 71.
([20]) ديوان ابن عبد ربه الأندلسي: 165.

([22]) ابن عبد ربه وعقد، جبرائيل سليمان جبّور، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1933: 17/15.
([23]) ملامح الشعر الأندلسي، عمر الدقاق: 68.

([26]) الليل ودلالاته في شعر ابن عبد ربه الأندلسي، محمد عبد الرحمن محمود: بحث منشور في مجلة كلية الإمام الأعظم-بغداد، العدد 37، د.ت:352.

([28]) المصدر نفسه: 123.

([30]) شعر ابن عبد ربّه الأندلسي (ت328هـ) – دراسة فنيّة، إبراهيم عودة الله السراحين: رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة مؤتة، الأردن، 2015: 51.

([32]) ديوان أبي قيس بن الأسلت: 78.

([34]) جمالية التّشكّلات الإيقاعية في شعر "ابن عبد ربه"، د. زاهر عبد الحسين جنديل: بحث منشور في مجلة ديالى، العدد 87، 2021: 604.

([36]) الإقناع بنبذ صفات مجتمعية في شعر ابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ)، إسراء جمال خليل: بحث منشور في مجلة جامعة سرّ من رأى للدراسات الإنسانيّة، سامراء، مج 16، العدد 65، 2020: 156-157.

المصادر

1. القرآن الكريم.
2. ابن عبد ربه وعقده، جبرائيل سليمان جبّور، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1933.
3. الإقناع بنبذ صفات مجتمعية في شعر ابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ)، إسراء جمال خليل: بحث منشور في مجلة جامعة سرّ من رأى للدراسات الإنسانيّة، سامراء، مج 16، العدد 65، 2020.
4. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 1992.
5. الثقافة، تيري إيغلتُن، ت: لطفية الدليمي، دار المدى، ط1، بغداد، 2018.
6. جمالية التّشكّلات الإيقاعية في شعر "ابن عبد ربه"، د. زاهر عبد الحسين جنديل: بحث منشور في مجلة ديالى، العدد 87، 2021.
7. د.ت، المرجعيات الثقافية في رواية الخميائي لباولو كويلو، محمد أنور جاسم: بحث منشور في مجلة مداد الآداب، بغداد، العدد 29، د.ت.
8. دراسة الأدب العربي، مصطفى ناصف، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، د.ت.
9. ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ت: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1993.
10. شعر ابن عبد ربّه الأندلسي (ت328هـ) – دراسة فنيّة، إبراهيم عودة الله السراحين: رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة مؤتة، الأردن، 2015.
11. لسان العرب، ابن منظور، مجلد8، دار صادر، بيروت، د.ت.
12. الليل ودلالاته في شعر ابن عبد ربه الأندلسي، محمد عبد الرحمن محمود: بحث منشور في مجلة كلية الإمام الأعظم-بغداد، العدد 37، د.ت.
13. المرجعيات الثقافية القرآنية للشاعر الفارسي وحشي البافقي، جليل صاحب الياسري: بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، واسط، مج 1، العدد 41، 2021.
14. المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، حكيمة سبيعي وهولي بوزياني خولة: بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات، الجزائر، مج16، العدد2، 2019.

15. المرجعية الاجتماعية في تكوين الخطاب الأدبي، محمد خرماش، بحث منشور في مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد (38)، 1995.
16. المرجعية في المفهوم والمآلات، سعيد بن ناصر الغامدي، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ط1، بيروت، 2015.
17. مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دنيس كوش، تر: د.منير السعيداني، مر: الطاهر لبيب، بحث منشور في المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2007.
18. ملامح الشعر الأندلسي، عمر الدقاق، دار الشرق، بيروت، 1975: 71.

المصادر باللغة الإنجليزية

1 The Holy Qur'an.
2 Ibn Abd Rabbih and His 'Iqd, Jabraeel Suleiman Jabbour, Catholic Press, Beirut, 1933.
3 "Persuasion to Abandon Social Traits in the Poetry of Ibn Abd Rabbih al-Andalusi (d. 328 AH)," Israa Jamal Khalil, published in the Journal of the University of Samarra for Human Studies, Samarra, Vol. 16, Issue 65, 2020.
4 Analysis of Poetic Discourse (The Strategy of Intertextuality), Muhammad Meftah, Arab Cultural Center, 3rd Edition, Casablanca, 1992.
5 Culture, Terry Eagleton, translated by Lotfiya Al-Dulaimi, Al-Mada Publishing, 1st Edition, Baghdad, 2018.
6 The Aesthetic of Rhythmic Formations in the Poetry of Ibn Abd Rabbih, Dr. Zaher Abdul Hussein Jandil, published in Diyala Journal, Issue 87, 2021.
7 Cultural References in Paulo Coelho's "The Alchemist," Muhammad Anwar Jassim, published in Madad Al-Adab Journal, Baghdad, Issue 29, n.d.
8 The Study of Arabic Literature, Mustafa Nasif, National House for Printing and Publishing, n.p., Cairo, n.d.
9 The Diwan of Ibn Abd Rabbih al-Andalusi, edited by Muhammad Al-Tunji, Arab Book House, 1st Edition, Beirut, 1993.
10 The Poetry of Ibn Abd Rabbih al-Andalusi (d. 328 AH) – An Artistic Study, Ibrahim Odeh Allah Al-Sarahin, Master's Thesis, Graduate School and Scientific Research, Mutah University, Jordan, 2015.
11 Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Vol. 8, Dar Sader, Beirut, n.d.
12 Night and Its Connotations in the Poetry of Ibn Abd Rabbih al-Andalusi, Muhammad Abdul Rahman Mahmoud, published in the Journal of Imam Al-Azam College – Baghdad, Issue 37, n.d.
13 Qur'anic Cultural References in the Poetry of the Persian Poet Wahshi Bafqi, Jalil Sahib Al-Yasiri, published in Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Wasit, Vol. 1, Issue 41, 2021.
14 Cultural References: Between Concept and Application, Hakima Sebai and Houli Bouziani Khawla, published in the Journal of Research and Studies, Algeria, Vol. 16, Issue 2, 2019.
15 Social Reference in the Formation of Literary Discourse, Muhammad Kharmash, published in Annals of the Tunisian University, Issue (38), 1995.
16 Reference: Concept and Outcomes, Saeed bin Nasser Al-Ghamdi, Center for Thought Industry for Studies and Research, 1st Edition, Beirut, 2015.
17 The Concept of Culture in Social Sciences, Denis Cuche, translated by Dr. Munir Al-Sa'idani, reviewed by Taher Labib, published by the Arab Organization for Translation, 1st Edition, Beirut, 2007.
18 Features of Andalusian Poetry, Omar Al-Daqqaq, Dar Al-Sharq, Beirut, 1975: 71.